منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد السادس، العدد الأول ،2025م
nilevalley.edu.sd

سِر الختم الخليفة سيرته ومآثره الوطنية(1912م- 2006م)

هاشم بابكر محمد احمد علوب

قسم التاريخ- كلية التربية- جامعة شندي

المؤلف:hashimbabiker6@yhoo.com

المستخلص

اشتملَ هذ البحث على دراسة سيرة ومآثر سِر الختم الخليفة الوطنية، الذي لمع اسمه في أعقاب ثورة أكتوبر 1964م، التي أطاحت بالحكومة العسكرية الأولى بقيادة الفريق إبراهيم عبود. تمت الدراسة من خلال خطة مكونه من مقدمة ومتن وتليه خاتمة ثم استعراض لقائمة المصادر والمراجع. تناولَ البحث السيرة الذاتية لسِر الختم الخليفة " 1912م- 2006م " من حيث الميلاد والنشأة والمراحل التعليمية، ورحلته العمَلِية منذ أن كان معلماً بمعهد التربية بخت الرضا منذ العام 1935م ومفتشاً للتعليم بجنوب السودان في العام 1955م، ثم فترة عمادته للمعهد الفني في سنة 1960 م، علاوةً على ذلك معرفة دوافع اختياره لرئاسة مجلس وزراء حكومة الفترة الانتقالية في الفترة ما بين العامين " 1964م- 1965م " والانجازات التي تحققت في عهده. ثم تطرقت الدراسة إلى التعريف بعمله الدبلوماسي عندما شغِل منصب سفير السودان في كلٍ من إيطاليا في العام 1966م، وبريطانيا في العام 1968م، بجانب مساهمته في كثيرٍ من الأعمال الخيرية. اعتمد الباحث في هذه الدراسة على مصادر أساسية تمثلت في وثائق مهمة " منشورة وغير منشورة " وصحف ورسائل جامعية، وكتب مرجعية رئيسة عاصرت تلك الفترة بحيث أنها تعرضت لموضوع البحث بشيء من السرد التاريخي الموضوعي للأحداث والوقائع بحسب تسلسلها الزمني. توصل الباحث إلى عدة نتائج اهمها أن مهنة التدريس بمعهد التربية ببخت الرضا قد اكسبت سِر الختم الخليفة منذ العام 1935م قدرات متعددة أهلته لكي يلعب أدواراً مهمة في قادِمات الأيام. لقد ساهمت فترة عمله بجنوب السودان في الفترة ما بين " 1955م – 1960م " كمفتش للتعليم في تعريفة بعددٍ كبيرٍ من أبناء الجنوب الأمر الذي جعله ملماً بكثير من جوانب حياتهم. إن عمله بالتعليم وبعده عن العمل السياسي وحياده واستقلاليته أهلاهُ لكي يصبح رئيس وزراء حكومة الفترة الانتقالية في الفترة ما بين العامين " 1964-1965م ". قامت حكومته بعديد من الانجازات على غِرار: عودة الحريات العامة، صدور الصحف من جديد، مزاولة الأحزاب والنقابات نشاطها، إلغاء قانون الطوارئ الصادر في العام 1958م وإطلاق سراح النشطاء السياسيين. بجانب اعادة المفصولين من الخدمة المدنية والعسكرية والطلاب على حد السواء وهم الذين فُصِلوا في فترة الحكومة العسكرية السابقة لأسبابٍ سياسيةٍ. لقد أولى سِر الختم الخليفة قضية الجنوب اهتماماً كبيراً من خلال عقد مؤتمر المائدة المستديرة في مارس 1965م. وفي ذات الوقت قادَ حكومة الفترة الانتقالية بنجاح على خلفية إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في نهاية الفترة الانتقالية في العام 1965م.

كلمات مفتاحية *:سر الختم الخليفة، ثورة أكتوبر،التعليم في السودان.*

Abstract:
This research included the study of the biography and exploits of the secret of the Caliph's national seal, whose name shone in the wake of the October Revolution of 1964, which overthrew the first military government led by Lieutenant General Ibrahim Abboud. The study was carried out through a plan consisting of an introduction and a text, followed by a conclusion and then a review of the list of sources and references. The research dealt with the biography of the secret of the Caliph's seal "1912 - 2006" in terms of birth, upbringing and educational stages, and his practical journey since he was a teacher at the Institute of Education Bakht El - Rida since 1935 and Inspector of education in southern Sudan in 1955, and then his period as dean of the Technical Institute in 1960, in addition to knowing the motives of his choice to head the Council of Ministers of the transitional government in the period between the years "1964-1965" and the achievements achieved in his era. The study then touched upon the definition of his diplomatic work when he served as Sudan's ambassador to Italy in 1966 and Britain in 1968, in addition to his contribution to many charitable works. In this study, the researcher relied on primary sources represented by important "published and unpublished" documents, newspapers, University theses, and major reference books that were contemporary with that period so that they exposed the subject of research with some objective historical narrative of events and facts according to their chronological sequence. The researcher reached several conclusions, the most important of which is that the teaching profession at the Bakht Al-Reda Institute of Education has gained the secret of the Caliph's seal since 1935, multiple abilities that qualified him to play important roles in the coming days. His period of work in southern Sudan in the period between "1955 – 1960" as an inspector of Education contributed to the introduction of a large number of Southern Citizens, which made him familiar with many aspects of their lives. His work in education, his distance from political work, his neutrality and independence qualified him to become the prime minister of the transitional government in the period between the years " 1964-1965 ". His government has made many achievements such as: the return of public freedoms, the publication of newspapers again, the activity of parties and trade unions, the abolition of the emergency law issued in 1958 and the release of political activists. In addition to returning the dismissed from the civil and military service, as well as students, who were dismissed during the previous military government for political reasons. The secret of the Caliph's seal paid great attention to the issue of the south through the convening of the Round Table Conference in March 1965. At the same time, he successfully led the government of the transitional period against the background of the holding of presidential and parliamentary elections at the end of the transitional period in 1965.

***Keywords** : Sir Al-Khatam Al-Khalifa-October Revolution-education insudan*

المقدمة:

دخلَ السودان مرحلة جديدة في أعقاب انقلاب نوفمبر في العام 1958م بقيادة الفريق إبراهيم عبود ، تمثلت تلك المرحلة في كبت الحريات وتكميم الأفواه، مما أدى إلى التبرم والسخط من قِبل طيف واسع من الشعب السوداني بمختلف تياراته السياسية والفكرية والمهنية ، وكانت آمال وتطلعات الأمة تصب في مصلحة الانعتاق من نير الحكم العسكري.

عمِلت الأحزاب السياسية و التنظيمات الفكرية والنقابات العمالية والفئوية على إسقاط حكومة عبود العسكرية فكانت الثمرة اندلاع ثورة أكتوبر في العام 1964م .تمخض عن ثورةأكتوبر 1964م الحكم المدني الديمقراطي بقيادة رئيس الوزراء سِر الختم الخليفة الذي قادحكومةالفترة الانتقالية في الفترة مابين العامين " 1964م - 1965م "في مرحلة تُعد من أصعب المراحل.لم يكن سِر الختم رجل سياسة وحكم، وإنما كان رجل تربية وتعليم، بدأ حياته المهنية معلماً ببخت الرضا منذ العام 1935م مروراً بفترة عمله مفتشاً للتعليم بالجنوب في سنة 1955م وبعد مضي خمس سنوات في المنصب أصبح في العام 1960م عميداً للمعهد الفني ، إضافة على ذلك عمله سفيراً لبلاده في كل من إيطاليا سنة 1966م وبريطانياسنة 1968م.

أدركت الأحزاب السياسية والهيئات والنقابات تماماً أن هذه المرحلة في غاية التعقيد والخطورة ولا بد من وجود شخص يمكن أن يجمع عليه قطاع كبير من الشعب. لم يخيُب سِر الختم الخليفة الآمال إذ استطاع أن يخرج بالسودان من تلك الأوضاع المعقدة ولو لحين، لم ينقطع جهده بتركه للعمل السياسي والدبلوماسي ، ففي فترة حكم الرئيس جعفر نميري " 1969م- 1985م " تولى عدة مهام استشارية تربوية وبين هذه وتلك كان مشاركاً فعالاً في الأعمال الخيرية .

الميلادوالنشأة:

سِر الختم الخليفة رجل تعليم ودولة (شاموق ،1975:ص181) . وُلدَ في الدويم علي النيل الأبيض في يناير 1912م. من قبيلة الجعليينالحسَبَلاب " بطن من بطون الجعليين يسكنون غربي الدامر في قرية تعرف باسمهم ". وهو من أسرة دينية يغلب عليها الطابع الصوفي، وكان منزل الأسرة مقصداً لكل رجالات الدولة والطرق الصوفية والأعيان من أمثال السيد علي الميرغني والسيد عبد الرحمن والسيد إدريس الإدريسي، متزوج وله أربعة أولاد، درسَ المرحلة الأولية بمدرسة الدويم الريفية ثم تحول إلى مدرسة عطبرة الثانوية العلياوالتحق بعد ذلك بكلية غردون التذكارية قسم المعلمين، حيث قضى أربع سنواتفي الفترة مابين العامين " 1930- 1934م " ، ولنبوغه وتميزه وبناءً على ترشيح مدرسيه بالكلية اختاره مستر قريفثللعمل ببخت الرضافي العام 1935م(قاسم ، 1996: ص 1075) . بدأ عمله في بخت الرضا بتدريس الطلابوتدريب المعلمين وتأهيلهم وإرساء قواعد وطرق التدريس الحديثة ، وكان ذلك بمساعدة عبد الرحمن علي طه الذي قُدِر له أن يصبح فيما بعد وزيراً للمعارف ونصر الحاج أول مدير سوداني لجامعة الخرطوم . تحت إشراف ورعاية المستر قريفث وهو أول عميد لمعهد التربية بخت الرضا الذي أُنشأ في العام 1934م (الملك وإبراهيم ، 1986: ص12).درَسَ مادة التفكير المستقيم لمعلمي المرحلة الابتدائية "الأساس" في بخت الرضاالتي مكث فيها مايقارب العشر سنوات، بعثتهُ الحكومة لإنجلترا في الفترة مابين العامين " 1944- 1946م" وتحديداً لكلية إكستر بجامعة أكسفورد، لتلقي كورسات في مادة التربية الحديثة وتأهيل المعلمين، وأثبت وجوده في الجامعة البريطانية ونال عدداً من الجوائز والشهادات التقديرية .يُعد من السودانيين المتميزين في التحدث باللغة الأم بجانب اللغة الإنجليزية مما لفت أنظار معلميه وقرنائه ، قدَمَ عدداً من المحاضرات في الجامعات الإنجليزية. اشترك في الهيئة الانتخابية في عام 1956م . مالبث أن شغل منصب نائب مفتش التعليم في الجنوبفي الفترة مابين العامين"1955 – 1960م"ومقر إقامته جوبا حاضرة إقليم الإستوائية ، وفي سنة 1960مأُختير عميداًللمعهد الفني بالخرطوم.أُبتِعث في العام 1961م إلى أمريكا للتعرف على البرامج الفنيةالمصاحبة للعملية التربوية (الملك وإبراهيم ، مرجع سابق : ص 42).عضو الهيئة القومية لشئون الجنوب في "30 أغسطس 1964م " . بطبيعة الحال شغل منصب رئيس حكومة أكتوبر في الفترة مابين العامين"1964م – 1965م " . يُعتبر أصغر من تولى رئاسة وزراء السودان ، كما شغل منصب سفير السودان في كلٍ من إيطاليا وبريطانياً، كذلك عمَل مستشاراًلوزير التعليم العالي في الفترة مابين العامين "1973 – 1975م".

تقلدَ منصب مستشار رئيس الجمهورية للتعليم في الفترة مابين العامين "1982– 1985م". وهو من الأعضاء البارزين في المؤتمرات الدولية ولا سيما التربوية، اهتم سر الختم الخليفة بالمطالعةوقراءة العلوم السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى معرفة التيارات الفكرية العالمية.أسهم سر الختم بقدر كبير في إدخال اللغة العربية بجنوب السودان ونفس الحال بالنسبة لسودنة الوظائف وإدخال المناهج القومية كيف لا وأنه من أكثر السودانيين الشماليين معرفة بالجنوب وصداقة مع أبنائه بخاصة المتعلمين. كذلك كان له حضور فاعل في مجال العمل الخيري حيث كان رئيساً لمؤسسة حجار عام 1989م . عُين رئيساً لمجلس أمناء جامعة بخت

الرضا في العام 1998 م . كان عضواً بمجلس أمناء لعدد من الجامعات السودانية ، بجانب كونه عضو بمجمع اللغة العربية في العام 2001م (شاموق، مرجع سابق: ص 151).

صِفاته :

لقد وهبه الله ذاكرة حافظة تظل المعلومات راسخة فيها مهما تقادم الزمن، ومن أمثلة ذلك فإنه لا يغيب عنه اسم شخص التقى به سابقاً إلا ما ندر.لقد كان سباقاً في الحضور للعمل مبكراً يبدأ يومه بالمرور على الأقسام محيياً ومتفقداً. ومن صفاته التي أكسبته احترام وتقدير وإعجاب كل من التقى به تعامله الحضاري في استقبال زائره واقفاً إذا دخل عليه في مكتبه ولا يجلس إلا بعد أن يجلس زائره والابتسامة لا تفارقه، وإذا كان اللقاء هو الأول من نوعه يبدأ بسؤال زائره أسئلة عامة تنتج عنها في معظم الأحوال معرفته لبعض أشخاص لهم صلة بالزائر وهو يرمي بذلك لإزالة التكلف الذي يكتنف أول لقاء شخصي وعندما يبدأ زائره سرد موضوعه الذي قابله من أجله ينصت إليه ويسأله مزيداً من التوضيح إذا استدعى الأمر ذلك ثمّ يدلي برأيه وأغلب الظن يجد فيه صاحب الموضوع ضالته المنشودة(الأضواء ، 8475، 2006).

عمله سفيراً لبلاده" 1966م - 1968م" :

استمر سِر الختم الخليفة رئيساً للحكومة الإنتقاليةحتى تمّ إجراء الانتخاباتالرئاسية والبرلمانية في نهاية الفترة الإنتقالية في العام 1966م عمل سفيراً للسودان في إيطاليا، ثم بعد ذلك كُلِف بتولي مهام سفارة السودان بلندن وتحديداً في سنة 1968م . استطاع سر الختم الخليفة أن يخلق علاقات طيبة مع البريطانيين و السفراء الغربيين عموماً من ناحية والآسيوبينوالأفارقة من ناحيةٍ أخرى. قام بتقديم العديد من المحاضرات الثقافية والتربوية في مهجره . استمر في سفارة لندن حتى مجئنظام جعفر نميري وطُلِب منه الرجوع إلى السودان دون إبداء أي أسباب واضحة وعاد بالرغم من إلحاح أصدقائه وزملائه بعدم الرجوع إلى السودان. عاد إلى السودان فتمّ تعيينه وزيراً للتربية والتعليم ثم مستشاراً للتعليم العالي، ثم مستشاراً للرئيس جعفر نميري للشئون التربوية حتى حلول ثورة أبريل في العام 1985م في تلك الفترة عكفعلى القراءة والإطلاع في منزله وأنشأ مجلة الفارس التربوية ، بالإضافة إلى كتابة مذكراته (الحياة ، 1044 ، 2006).

دورسِر الختِم الخليفة في مجال التعليم بالجنوب" 1955م - 1960م:

جاء ميرغني حمزة وزيراً للمعارف في حكومة الأزهري وكانت أولى خطواته إلغاء إشراف الكنائس على إدارة معاهد تدريب المعلمين في الجنوب وأصبح التدريب في معهد مريدي باللغة العربية ولما اعترض جونسون سميث مفتش التعليم بالجنوب تمّ استبداله فوراً بسر الختم الخليفة في سبتمبر من العام 1955م الذي تم نقله من بخت الرضا إلى الجنوب خصيصاً لشغل المنصب (أحمد ، 1979: ص26).لم يتمكن وزير المعارف ميرغني حمزة الذي وضع الخطة الخمسية الجديدة للتعليم من متابعتها حتى النهاية إذ استبدل بعبد الرحمن علي طه في أواخر عام 1955م وقد نشِط هذا الأخير في تنفيذ الخطة التعليمية بالجنوب ، وفي ذات الوقت تمّ منع الإرساليات التبشيرية من أي توسع جديد في مجال التعليم بجنوب السودان.بعد الخطة الخمسية التي تبناها ميرغني حمزة وعبد الرحمن علي طه وزيرا المعارف على التوالي، وفي ذات السياق قامت الحكومة بوضع خطة لإنشاء معاهد إسلامية بجنوب السودان، وهذه الخطة وقعت على عاتق كلٍ من سر الختم الخليفة والدكتور كامل الباقر مدير مصلحة الشئون الدينية اللذين قامابتأسيس معهد الإدارة العامة بالجنوب والذي هدفَ إلى تدريب الموظفين من أبناء المديريات الجنوبية على استخدام اللغة العربية(المحجوب ، 1976: ص194) .

أثناء عملهكمفتش للتعليم في الجنوب في الفترة مابين العامين "1955- 1960 م"قامت الحكومة بضم معهد جوبا الأهلي وأصبح معهداً حكومياً. يرجع الفضل إلى سِر الختم الخليفة في أنه قام بإنشاء عددٍ من المدارس الأولية بالمديريات الجنوبية الثلاث " الإستوائية ، بحر الغزال ، أعالي النيل " حيث رأى ومنذ البداية أن تكون مكتملة المباني والداخليات ومزودة بالأثاث اللازم كما أمدها بالمدرسين والكتب وكل مايلزم (السيد ، 2002 : ص 255) .

وقعت على كاهل سِر الختم الخليفة مهمة تشييد عدداً من المدارس القرآنية في مختلف المراكز بالجنوب وقام بتعيين عدد من رجال الوعظ والإرشاد للعمل في هذه المراكز، وهكذا أنشأ ست مدارس إسلامية أولية فيكلٍ من :"جوبا، واو، كدوك، راجا، مريدي، ياي "، وإليه يرجع الفضل في إنشاء مدرسة وسطى في جوبا . أمّنَ سِر الختم الخليفةعلى ضرورة أن تتسلم وزارة المعارف زمام إدارة المدارس التبشيرية في الأقاليم الجنوبية الثلاثة حيث رأى أنهوبهذه الطريقة ينتظم القطر بأسره في نظام تعليمي مُوحد يهدف لربط الجنوب بالشمال تدريجياً ، وعلى هذا النحو لن يتطلع جنوب السودان إلى يوغندا أو شرق أفريقيا كما لم يبق في عزلة عن الشمال، وهذا ما كان يراه دوماً سِر الختم الخليفة الذي كان يؤمن دائماً بضرورة إزالة الحاجز المعنوي والجغرافي بين الشمال والجنوب إذ كان يرى ضرورة توحيد الصفين حتى يكونا درعين واقيين لتراب الوطن، وكان يشجع اللغة

العربية ويشحذ همم تدريسها في المدارس وتعليم أبناء الجنوب في المدارس الثانوية والمدارس العليا، بجانب حرصهعلى تنشيط حقل التعليم في الجنوب (بشير، 1969 : ص322).هذه السياسة التي أسهم فيها سِر الختم الخليفة بنصيبٍ وافر خضعت لهيمنة وإشراف الحكومة على المدارس فقد ساعدت على انتشار اللغة العربية والثقافة الإسلامية بالجنوب ومن ثم وضعت حداً لاحتكار الإرساليات للتعليم بالجنوب، ذلك الاحتكار الذي حُظِيت به بمفردها منذ العقود المتأخرة من أُخريات القرن التاسع عشر الميلادي ومطلع القرن العشرين.وعلى هذا الشكل كانت السياسة الجديدة للتعليم بالجنوب معلماً جديداً من معالم تاريخ التعليم بجنوب السودان، وهذا يعني تطور النظام التعليمي بحيث أصبح يركز على المعارف بدلاً عن كسب مهارات القراءة والكتابة كما كان في السابق (القدال ، 2002: ص383).

شغُف سِر الختم الخليفة بفكرة إدخال اللغة العربية إلى جنوب السودان وذلك لإيمانه العميق بأن السودان قطراً واحداً ذا مؤسسات سياسية واحدة فإنه من الأهمية بمكان وجود لغة واحدة يفهمها جميع المواطنين السودانيين.كما ذهب سِر الختم الخليفة إلى ضرورة جعل كل النظم التعليمية في الشمال والجنوب في إطار واحد متسق لإشباع حاجات الطلاب في جميع أرجاء السودان، وهو نفس الزعم الذيتبناهُ وزيرا المعارف ميرغني حمزة وعبد الرحمن علي طه ، هذا الأمر جعل ثلاثتهم في موقف واحد ونظرة موحدة إزاء قضية التعليم بالجنوب وهذا أدى بدوره إلى المزيد من النجاحات والإنجازات في المجال التعليميبالجنوب (بشير ، مرجع سابق : ص223) .

أدركَ سر الختم الخليفة منذ البداية أن التوسع في مجال التعليم مستقبلاً سيقع على عاتق ومسئولية الحكومة وحدها، وبناءً على توصيته رأت الحكومة ضرورة إنشاء عددٍ مقدرٍ من المؤسسات التعليميةبالجنوب . ساعدت بدورهافي إرساء دعائم التعليم والثقافة وبالتالي أدى إلى نشوء بذرة لثقافة موحدة بين الشمال والجنوب أسهمت بعض الشئ في التفاهم والتناغم حيال كثير من القضايا في شتى المجالات.لذا كان لسِر الختم الخليفة القِدح المُعلى في إرساء دعائم تعليم الجنوب من منطلق إيمانه بضرورة رفع التخلف عن كاهل الجنوبيين. كان سِر الختم الخليفة في الجنوب مُعلماً ومُوجهاً ومثلاً يُحتذى به في الاستقامة والاتزان. عُرف عنه حبه للجنوبيين وتقديره لهم وكانوا أيضاً يبادلونه الشعور نفسه .هناك حادث مشهور في حياة سر الختم في جنوب السودان وهو ذلك الحادث الذي لولا مشيئة الخالق وعنايته لكان سر الختم في عداد الأموات، وذلك عندما منعه صديقه جورج من الذهاب إلى توريت التي وقعت فيها أحداث 1955م المحزنة وذلك نتيجة لأسباب اقتصادية وسياسية وتعليمية " تلاحقت هذه الأحداث وأدت إلى انفجار قوي راح ضحيته 336 من الشماليين و75 من الجنوبيين ".

عموماً نوى سِر الختم الخليفة الذهاب إلى توريت للإشراف على سير العمل هناك بصفته مفتشاً لتعليم الجنوب . وبالرغم من ذلك قال له بعض الجنوبيين الذين عرفوا بالحادث" لو كنت في توريت لما مسَّك أحد بسوء ". وهذا إنما يدل على حسن معشره للجنوبيين وصداقته المثلى لهم والتي قابلوها بنفس الود والرحابة التي يكنها لهم (أحمد ، مرجع سابق : ص 27) .

تُعتبرالسودنة من ضمن الأسباب المهمة التي أدت إلى شعور الجنوبيون بالظلم ، بجانب فشل الحكومة في المحافظة على العهود التي قطعتها أثناء اجراء الانتخابات لأول برلمان في السودان ، أضف إلى ذلك أن بعض الإداريين الشماليين الذين استولوا على مقاليد الإدارة في الجنوب مالوا إلى الظهور بمظهر الحاكمين أصحاب الكلمة العليا ، علاوةً على ذلك ازدياد الخوف والشك الذي أدى إلى انفجار الأوضاع عندما وقعت أحداث توريت المأساوية (ألير ، 1993 : ص34).

ثورة أكتوبر 1964م ووصول سِر الختم الخليفة إلى الحكم :

قادَ الفريق إبراهيم عبود أول انقلاب عسكري في السودان وهو في الواقع استلاملسُلطة من رئيس وزرائها عبد الله خليل عندما تفاقمت الخلافات داخل الأحزاب نفسها وفيما بينها (إبراهيم ، 2011 : ص34) . كانت المعارضة للنظام العسكري خلال السنوات الست التي قضاهاقوامهاجُل الأحزاب السودانية وبطبيعة الحال الحزبين الكبيرين وهما : حزب الأمة والحزب الوطني الاتحادي ، اتصل بعضٌ من قيادات الحزبين الكبيرين سراً بالحزب الشيوعي السوداني من أجل توسيع الجبهة الداخلية لإسقاط حكم العسكر(المهدي ، د.ت : ص12 ، أنظر أيضاً : البحيري ،1996 : ص129) . فضلاً عن مناهضة النقابات والتنظيمات المدنية الأخرى بجانب طلاب المدارس الثانوية والمعاهد العليا، والواقع أن الحركة الطلابية بدأت تنهض منذ ثلاثينيات القرن العشرين بإنشاء اتحاد طلاب المدارس العليا (القدال ، 1992 : ص 204) . عارض طلاب جامعة الخرطوم الحكم الشمولي حيث تمكنوا من استقطاب عددٍ كبيرٍ من الخريجين والمثقفين السودانيين كما استدروا عطف الرأي العام. تعزَزَ هذا الاستقطاب مع مرور الزمن ومع تزايد بروز فشل النظام العسكري ، ولعب التوسع الذي تحقق في التعليم منذ الاستقلال والتزايد الذي تلى ذلك في عدد الذين التحقوا بالوظائف المختلفة في الخدمة المدنية دوراً مهماً في إسقاط النظام العسكري (السيد ، 1990 : ص 234) .فمنذ اليوم الأول للانقلاب العسكري في "1958/11/17م" الذي جثم على صدر البلاد ست سنوات كان همه الأول السيطرة علي الدولة

(ودوارد ، 2002 : ص 366) . ظلت القوى المدنية تقاوم وتناضل وأخذ نضالها يتوسع ويزداد عمقاً وأخذ النظام العسكري يزداد عزلةً عن الجماهير وتزداد الأزمة حدةً وتفاقماً، ولم تفلح جميع أساليب البطش والتنكيل التي كان يتبعها النظام العسكري من سجون ومعتقلات ومشانق ورصاص في صد تيار الحركة الشعبية الصاعدة التي تُوج نضالها بالإضراب السياسي العام وثورة أكتوبر1964م (حمروش ، د. ت : ص 102) .

كانت الأحزاب المناضلة منذ قيام الانقلاب العسكري الذي أصبحت عزلته تزيد يوماً بعد يوم حتى اندلاع الثورة تقف بشجاعة وثبات(كولينز ، 2015 : ص 36).تعاملت الحكومة مع الوضع بقوة وهكذا أودعت أغلب قادة الأحزاب في المعتقلات، ولم يكن البطش الذي يتعرضون له ليزيدهم إلا إصراراً على النضال(بشير ، 1987 : ص 278).تكونت جبهة وطنية من جميع القوى القوى السياسية والمهنية التي ساهمت في اسقاط النظام العسكري أطلق عليها مسمى " جبهة الهيئات " ومن ثم طُرح منهج سياسي يكون بمثابة دليل للعمل وهو ماسمي " بالميثاق الوطني" (نفسه : ص 279) . تضمن الميثاق المبادئ الآتية :

أولاً : تصفية الحكم العسكري الحالي .

ثانياً : اطلاق الحريات العامة كحرية الصحافة والتعبير والتنظيم والتجمع .

ثالثاً : رفع حالة الطوارئ وإلغاء جميع القوانين المقيدة للحريات .

رابعاً : تأمين استقلال القضاء .

خامساً : تأمين استقلال الجامعة .

سادساً : اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والمسجونين من المدنيين في قضايا سياسية .

سابعاً : أن ترتبط الحكومة الإنتقالية بانتهاج سياسة خارجية ضد الاستعمار والأحلاف .كان لإسقاط الحكم العسكري واستعادة الحكم الديمقراطي مرة ثانية إلى البلاد هدفان رئيسيان لحركة الطلاب وهذا ما جعلهم في تلك الأيام حلفاء جاهزين للأحزاب السياسية المحظورة ولا سيما الحزبين الرئيسيين " الحزب الوطني الاتحادي بقيادة إسماعيل الأزهري وحزب الأمة بقيادة الصادق المهدي "، ولم يكن لهذين الحزبين أنصار كثيرون بين الطلاب كما كان للشيوعيين والأخوان المسلمين، لقد كان الطلاب ولا سيما زعماؤهم الأكثر ميلاً إلى الصدام مع النظام ينتمون إلى الحركة الإسلامية أو إلى الحركة الشيوعية اليسارية من الاشتراكيين والناصريين والقوميين العرب. تلك كانت المجموعات العقائدية التي بدأت تتغلغل في الحياة السياسية بين الطلاب وإلى حدٍ ما بين الخريجين والمثقفين (السيد ، مرجع سابق : ص235) .

أدت المنافسات بين الفئات العقائدية والإنقسامات فيما بينها إلى إذكاء الأفكار. وأخذت الحركة الإسلامية تتبنى أساليب الشيوعية الأكثر فعالية في التنظيم كالمنافسة في قيادة اتحاد الطلاب أولاً ثم على قيادة النقابات العمالية ثانياً .أخذ الشيوعيون يتبنون بعض الشعارات الإسلامية التي تجذب الجمهور وتدفع عنهم تهم الإلحاد في مجتمع إسلامي متماسك. ودعوا مثلاً إلى احترام الثقافة العربية والإسلامية أساساً للتراث القومي ووصفوا الإسلام بأنه قوة الجماهير العاملة في صراعهم من أجل الكرامة والحرية القومية والاشتراكية على الرغممن وجهة النظر الماركسية التي تصف الدين بأنه "أفيون الشعوب" ، وأدى ذلك إلى تبني الأحزاب السياسية الكبرى في البلاد شعارات الاشتراكية والإسلام والدستور الإسلامي (بشير ، مرجع سابق : ص278) . في العام 1964م كانت المعارضة لتدابير الجيش القمعية في الجنوب نقطة الالتقاء لكل فئات الطلاب في جامعة الخرطوم وقضية مباشرة للاصطدام بالحكومة العسكرية، ولما حاولت الحكومة العسكرية أن تتدخل لتمنع ندوة الطلاب التي أُقيمت بداخلية عطبرة الجديدة لمناقشة قضية الجنوب . قبيل الحديث عن قضية الجنوب تطرق المسئول الثقافي لإتحاد جامعة الخرطوم للتعريف بالظروف والملابسات المحيطة بالبلد ، وانتقد سياسة الحكومة التي رمت إلى تكميم الأفواه وكبت الحريات (السياسة ، العدد ، 111 : 1986) .اصطدم الطلاب بالشرطة التي أطلقت عليهم النار فقتلت أحدهم وهو أحمد القرشي طه الطالب بكلية العلوم وأصابوا آخرين بجروحوهم : "عثمان الأمين البلك ، خالد نجم الدين ، خالد الحاج ، حسن الوديع السنوسي ، الأمين عبد الله وبابكر حسن عبد الحفيظ "، وبذلك اقترنت كل الأحداث التي أدت إلى تنحي العسكر عن السلطة (الخير ، 2011 : ص179) . حدث ذلك في مساء الخميس "22 أكتوبر 1964م"، وفي يوم الجمعة احتشد الألوف من الناس في الخرطوم لتشييع جنازة الطالب القتيل(شاموق ، 1969 : ص105). ثم تلى ذلك عدة مظاهرات وعقد أساتذة الجامعات في جامعة الخرطوم اجتماعاً مهماً قرروا فيه الاستقالة وعدم استئناف العمل ما بقى الحكم العسكري ي البلاد، وسُرعان ما حذت حذوهم منظمات مهنية أخرى وأُعلن إضراب سياسي وانتشرت في جميع أنحاء البلاد وأعلن بعض ضباط الجيش على غرار : اللواء عوض عبد الرحمن صغير "رئيس المجلس المركزي 1963- 1964م وهو أحد أذرع المجلس الأعلى للقوات المسلحة برئاسة الفريق إبراهيم عبود منذ العام 1958 م" ، اللواء الطاهر عبد الرحمن قائد القيادة الشرقية وحاكم إقليم كسلا ، العميد محمد إدريس عبد الله والعميد أحمد الشريف

تأييدهم للطلاب والمنظمات المهنية الأخرى (السيد ، مرجع سابق : ص236). تحت الضغط الشعبي المتواصل أعلن الفريق إبراهيم عبود عن حل كلٍ من المجلس العسكري الأعلى للقوات المسلحة ومجلس الوزراء مع احتفاظه بكامل السلطات الدستورية حتى اكتمال الوضع النهائي الذي يرتضية الشعب الكريم ، وكان ذلك من خلال البيان الذي أذاعه للشعب السوداني في مساء يوم الإثنين الموافق " 1964/10/26م " (1/1/12، 1964). أسفرت المفاوضات الطويلة الشاقة بين ممثلي الجيشوممثلي المجموعات المهنية والأحزاب السياسية " الجبهة الوطنية الموحدة" في يوم الخميس الموافق " 1964/10/29م " عن الآتي :

- يظل الفريق إبراهيم عبود رئيساً للدولة .

- يتكون مجلس وزراء الفترة الإنتقالية من خمسة عشر وزيراً ، ثمانية منهم عن جبهة الهيئات ، وخمسة من الأحزاب بحيث يُمنح كل حزب وزارة واحدة ، بينما مُنِح الجنوبيون وزارتين .

- يتولى السيد سِر الختم الخليفة رئاسة مجلس الوزراء .

- رفع حالة الطوارئ في كل أنحاء البلاد ماعدا المناطق غير الآمنة .

-عدم تعريض حكام 17 نوفمبر 1958م العسكريين لمحاكمات إلا إذا كان الأمر متعلق بقضايا غير سياسية .

- أن تحكم البلاد بدستور 1956م المؤقت بعد تعديله بما يتوافق مع الميثاق الوطني (الخير ، مصدر سابق : ص261) .

وهكذا وتحت الضغط الشعبي المتزايد وإصرار الجبهة الوطنية الموحدة وبعض العسكريين تم حل كلٌ من المجلس الأعلى للقوات المسلحة وهو أعلى سلطة عسكرية ومجلس الوزراء وهو أعلى سلطة سياسية في البلاد (1/1/12، 1964).

في ليلة " 21 أكتوبر 1964م " وهو بمنزله اي سر الختم الخليفة بالمقرن سمع طرقات وأصوات لجمهرة من البشر فخرج للشارع مذهولاً وفوجئ بصديقه اللواء عوض عبد الرحمن صغير يطرق الباب عليه مسرعاً وقد طلب منه ارتداء ملابسه وقد سأله سر الختم منزعجاً ماذا ألمّ بالوطن؟ فقال له هناك بعض الوطنيين الذين وضعوا السودان في حدقات عيونهم طلبوا حضورك عاجلاً في القيادة العامة فارتدى بدلته وخرج مسرعاً، والغريب في الأمر أن سر الختم لم يسأله من يريده فكان طوال الطريق ساهماً يفكر، وعند وصوله وقف الجميع وصفقوا له فعلم أن هناك مسئولية ستقع على عاتقه وصحبه محمد أحمد المحجوب ومبارك زروق إلى غرفة مجاورة وأخطراه بأن جميع الهيئات والقوات المسلحة وقوات الشرطة والنقابات قد أجمعوا أن تتولى مسئولية الحكم في الفترة الانتقالية، صمت قليلاً وأطرق بعيداً حيث جالت بخاطره أن الحدث خطير ولا بد أن يقف أحد لإنقاذ البلاد في هذه المرحلة المهمة والحرجة من تاريخ السودان ووافق على تولي المهمةعلى أن يحدد رؤساء الأحزاب والنقابات ميثاق وبرامج محددة يتم بعدها إجراء انتخابات نزيهة وحرة خلال ستة أشهر. وطُلِب منه في تلك اللحظة أن يكتب بياناً واضحاً تتم إذاعته للشعب السوداني يحكي عن ما ألم بالسودان وشرح الميثاق. قام سر الختم بترجمة البيان بشكل فوري للإخوة الجنوبيين طلب سر الختم الخليفة من المجتمعين أن يتم اختيار الوزراء بموافقته (49/11/1 ، تقارير مصلحية ، 1964) .

لم تكن أكتوبر هبة مؤقتة ضد النظام العسكري ولم تكن انفعالاً وقتياً وإنما في الواقع هي استمرار لنضالات وتضحيات وبطولات شعب عريق (الهندي ، 2006 : ص206). وفي الوقت ذاته فكر سياسي وتكتيكات واستراتيجيات لها دلالاتٍ ومعانٍ (إبراهيم ، مرجع سابق : ص69) .

تقلده رئاسة وزراءحكومة ثورة أكتوبر1964 :

تقلدَ سِر الختم الخليفة مقاليد الحكم وأصبح رئيساً للوزراء في" 1964/10/30م" وهي الفترة التي سُميت باسم حكومة أكتوبر القومية ، وكان من أبرز وزرائه وزير الخارجية محمد أحمد المحجوب وعبد الكريم ميرغني وزير للتجارة والصناعة وهناك الشفيع أحمد الشيخ الذي تبوأ منصب وزير وزارة شئون الرئاسة والأمين محمد الأمين الذي شغل وزير وزارة الصحة وفي ذات الوقت تقلد أحمد سليمان وزارة الزراعة والغابات (الخير ، مصدر سابق : ص265) .بقِى السيد سر الختم الخليفة في منصبه هذا طيلة الفترة الممتدة من "1964م – 1965م" وهي الفترة التي تشكلت فيها حكومتان مدنيتان ، وهي فترة قصيرة ما كان تسعفه لإنجاز ماكان يحلَم به ويُخطط لهُ بالطريقة المثلى .الجدير بالذكر أن سِر الختم الخليفة عمل على تدعيم سلكه الوزاري بعدد من الجنوبيين وذلك امتداداً لما عرف عنه من حبه وتقديره لهم ، بالإضافة إلى أنَه كان يطمح إلى خلق نوع من التوازن السياسي في حكومته ، وهكذا عيَنَ كلمنتأمبورو وزيراً للداخلية وعهد إلى السيد أزبوني منديري وزارة المواصلات فازداد حب الجنوبيين لهفي هذه الحكومة كان ممثلو المجموعات المهنية أكثر عدداً من ممثلي الأحزاب السياسية الكبرى التقليدية "حزب الأمة والحزب الوطني الاتحادي وحزب الشعب الديمقراطي (الحياة ، مصدر سابق) . وكانت الأحزاب العقائدية من شيوعيين وأخوان مسلمين "الميثاق الإسلامي" ممثلة لأول مرة في السودان بوزير لكلٍ منهما على قدم المساواة مع الأحزاب السياسية الكبرى. ولما استنكر البعض وعلا الصوت بأن بعض ممثلي المجموعات المهنية في الوزارة

شيوعيون أو موالون للشيوعيين وعلت الشكاوى بين الأحزاب الإسلامية وحزب الأمة والحزب الوطني الاتحادي فأُجري تعديل في " 24 فبراير 1965م " على الحكومة برئاسة رئيسها نفسه فألغى التمثيل المهني (بشير ، مرجع سابق ، ص:209). وتمثل الجنوب في الوزارة الجديدة كما تمثل كل حزب من الأحزاب السياسية الكبرى الثلاثة بثلاثة وزراء لكل منها بينما تمثل الحزب الشيوعي وجبهة الميثاق الإسلامي بممثلٍ واحدٍ لكل منهما (بشير ، 1987: ص188). كانت أولى الخطوات لهذه الحكومة في سبيل معالجة الأزمات وبخاصة قضية الجنوب هي قيام لجنة المائدة المستديرة في مارس من العام 1965م (ألير ، مرجع سابق : ص45). انعقد المؤتمر في الفترة مابين" 15- 26 مارس 1965م " الذي حضره مندوبو الأحزاب الشمالية وجنوبيون من داخل وخارج السودان على غرار "عبد الخالق محجوب ممثلاً للحزب الشيوعي والصادق المهدي عن حزب الأمة وإسماعيل الأزهري عن الوطني الإتحادي وعلي عبد الرحمن عن حزب الشعب الديمقراطي ، أما جبهة الميثاق فمثلها حسن الترابي و تمثلت جبهة الهيئات المدنية في شخص السيد عبد الله السيد. ترأسَ وفد سانو الداخلي وليم دينق ، كما ترأس حزب سانو الخارجي أقري جادين ، ومثلَ جبهة الجنوب وفد من لجنتها التنفيذية بقيادة غردون مورتات وأبيل ألير ، وفي ذات الوقت كان هناك ممثلو وجهات النظر الأخرى على شاكلة سانتينودينق ورمضان أشول وأمبروز وول وفلمون ماجوك (471/176/1 ، تقارير مصلحية ، 1965) . ترأس اجتماعات المؤتمر البروفيسور النذير دفع الله مدير جامعة الخرطوم وسكرتارية البروفيسور محمد عمر بشير " السكرتير الأكاديمي للجامعة " ونذكر من مساعديه : محجوب محمد صالح ، محمد أبراهيم أبوسليم ، مدثر عبد الرحيم ، عبد العزيز النصري ، يوسف محمد ، عثمان سيد أحمد ، داريوس بشير وفيليب أوبانق(علي وأشويل ، 2024: ص :126). تباينت وجهات نظر الجنوبيين في ثلاثة آراء ترددت بين الدعوة إلى تقرير المصير ، الانفصال ، الحكم الفدرالي(241/19/1 ، تقارير مصلحية ، الجنوب ، 1965) . أما مندوبوالأحزاب الشمالية فقد أصروا على وحدة السودان وعدم الانفصال وطُرِح نظام الحكم الاتحادي الإقليمي كحل عملي ، وهكذا فشل المؤتمر في تحقيق المرجى منهبسبب عدم التوافق بين الأحزاب الجنوبية وتزمتهم وعدم اجادتهم لفنون التفاوض لقلة خبرتهم وتجربتهم، علاوةً على اتجاه أنظار المؤتمرين الجنوبيين إلى الانتخابات وهكذا لم تعط القضية الاهتمام المناسب (عبد الرحمن ، 2005 : ص202) .

أسباب اختيار سِر الختم الخليفة لرئاسة وزراء حكومة ثورة أكتوبر 1964:

ربَما منالأسباب التي أدت إلى اختيار سِر الختم الخليفة لرئاسة حكومة وزراء أكتوبر في العام 1964هي : بعده عن العمل السياسي ولحياده واستقلاليته بالإضافة إلى إلمامه التام بقضية الجنوب والتفاف الجنوبيين حوله هذا بجانب ثقافته الواسعة.ورغم أنه من أسرة تنتمي للطريقة الختمية إلا أنه كان مستقلاً برأيه بعيداً عن التعصب الطائفي والسياسي ويزن الأمور بميزان العقل والحكمة وإجادته للغة الإنجليزية والقبول التام من كل الأطراف السياسية والاجتماعية والدينية. وبالرغم من أن مجلس الوزراء كان يضم مختلف أنواع الطيف السياسي استطاع سِر الختم الخليفة بحنكته المعهودة أن يقود البلادحتى إجراء الإنتخاباتالرئاسية والبرلمانية في نهاية الفترة الإنتقالية(المحجوب ، مصدر سابق : ص194).

إنجازات حكومة سِر الختم الخليفة " 1964- 1965 م":

عملت حكومة ثورة أكتوبر 1964م على إجراء الانتخابات في موعدها المحدد بإصرار رئيس الوزراء سِر الختم الخليفة الشديد بالرغم من بعض المطالبات بتأجيلها وتمديد الفترة الإنتقالية. ومحاولة ترتيب وترقية الخدمة المدنية والاهتمام بالشأن التعليمي في السودان وتوطيد العلائق بين السودان والدول المجاورة والدليل على ذلك زيارته للقاهرة في عام 1965م بغرض الوصول إلى حلوللمشكلات الاقتصادية المعلقة بين البلدين (الخير ، مصدر سابق : ص270) . وفي ذات الوقت عمِلت الحكومة الإنتقالية على محوماعلق بوجه السودان في ظل الحكم العسكري من احجام عن دعم حركات التحرر في بلدان إفريقيا المجاورة للسودان على غرار : " أرتريا ، الكنغو واليمن ". بالإضافة إلى تعديل قانون الإنتخابات ومشاركة المرأة في الحياة السياسية وظهر ذلك جلياً بظهور فاطمة أحمد إبراهيم في أول برلمان منتخب عقِب الإطاحة بنظام عبود.وفي مجال معيشة المواطن لم تكن الأحوال الاقتصادية سيئة آنذاك بحيث أن ميزان الصادر كان أعلى من الوارد وبذلك كانت الأوضاع المعيشية مستقرة نوعاً ما ، وعلى الرغم من ذلك قامت الحكومة الإنتقالية بدعم بعض السلع الإستهلاكيةالضرورية والمحروقات لتصل للمواطن بسعرٍ مناسب (الأيام ، 5512 ، 1968). حاولت الحكومة تشغيل أكبر عدد من العاطلينبأن وضعت خطة لتشغيل عدد ثلاثة ألف عاطل عن العمل. عادت الحريات وانتظمت الصحافة تعبر عن آرائها وكذلك فعلت الأحزاب السياسية والتجمعات النقابية . أُلغي قانون الطوارئ وقانون دفاع السودان لسنة 1958 م واللائحة المكملة له ، كذلك أُلغي قانون الجامعة لسنة 1960م وأُعيد العمل بقانون الجامعة لسنة 1956م ، فضلاً عن اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وإعادة المفصولين من الخدمة المدنية تدريجياً ونفس الأمر بالنسبة للضباط ، وإرجاع الطلاب والطالبات المفصولين من مدارسهم ومزاولة نشاطهم بجانب صدور قانون

الثراء الحرام سنة 1965 (الرأي العام ، 6157 ، 1964). أبدت الحكومة محاولات لحل قضية الجنوب من خلال عقد مؤتمر المائدة المستديرة في مارس من العام 1965م إلا أنه لم يخرج بنتائج مرضية . عند زيارة الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا إلى السودان عام 1965م أعجبت بشخصيته وطلاقة لسانه في اللغة الإنجليزية وقد منحته لقب "سير" وأصبح هووالسيدانعبد الرحمن وعلي الميرغني فقط من يتقلدون هذا الشرف في السودان (الحياة ، 1044 ، مصدر سابق) .

وفاتِه :

عانَى سِر الختم الخليفة كثيراً من مرض الملاريا التي تحولت لاحقاً إلى "يرقان" فتمّ نقله إلى المستشفى التي مكث فيها عشرة أيام بدءاً من اليوم الثامن من فبراير عام ستة وألفين تدهورت فيها حالته الصحية كثيراً وأُصيب بالفشل الكلوي وتعطلت الكليتان عن العمل تماماً حتى انتقل إلى رحمة مولاه في اليوم الثامن عشر من الشهر نفسه في ذات السنة عن عمر ناهز أربعةٌ وتسعون عاماً (الحياة ، نفس المصدر).

الخاتمة

جادَت العناية الإلهية بشخصية سِر الختم الخليفة الذي قُدِر له أن يكون الرجل المناط به الخروج بالوطن من ظروفه السياسية المعقدة التي تلقي بظلالها على مختلف أنماط الحياة المختلفة . عُرِف عن سِر الختم الخليفة سعة الأفق ورحابة الصدر وتمتعه بمحبة جُلالأوساط العسكرية والمدنيةبشقيها الشمالي والجنوبي .

أمضى سِر الختم الخليفة سنين عديدةً كمعلم في بخت الرضا وهو ابن مدينة الدويم المدينة التي احتضنت معهد التربية بخت الرضا منذ العام 1934م. هذه الفترة صقلت موهبته وعندما أُبتعث إلى جنوب السودان لكي يقوم بدفع عجلة التعليم هناك قام بأداء دوره بكفاءة واقتدار . تلقى سِر الختم الخليفة جزءً من تعليمه بأوروبا هذا الأمر مكنه من الوقوف على طبيعة الحضارة الأوروبية ، وعندما أصبح سفيراً لبلاده في كلٍ من إيطاليا في العام 1966م وبريطانيا في العام 1968م على التوالي كانت رحلته العلمية بمثابة أرضية ثابتة ارتكز عليها ، هذا بجانب عمله في حكومة جعفر نميري "1969م- 1985م" وزيراً للتربية والتعليم ثم مستشاراً للتعليم العالي وأخيراً مستشاراً للرئيس جعفر نميري للشئون التربوية حتى حلول ثورة أبريل 1985م. والأهمّ من ذلك هو ترأسه لمجلس الوزراء في أكتوبر 1964م حيث استطاع وبفضل مخزونهالوافر من الخبرة التراكمية مهنياً وأكاديمياً أن يقود الفترة الانتقالية إلى بر الأمان وهكذاأُجريتالإنتخاباتالبرلمانية والرئاسية في نهاية الفترة الانتقالية . توصل الباحث إلى عدة نتائج ، من بينها:

صقلت مهنة التدريس سِر الختم الخليفةومكنته من القيام بأدوار مهمة في مسيرته المهنية والدبلوماسية .

لعِب دوراً كبيراً في تعريب المناهج بجنوب السودان .

أسهم بُعدهُ عن السياسة بدورٍ فعالٍ في اختيار شخصيته لرئاسة وزراء حكومة ثورة أكتوبر 1964م.

أولى قضية الجنوب اهتماماً كبيراً من خلال عقد مؤتمر المادة المستديرة في مارس من العام 1965م.

نجح بعض الشئ في إدارة الفترة الإنتقالية بانتهاجه لسياسات خارجية لتجميل وجه السودان خارجياً علاوةً على محاولة حلّ القضايا الاقتصادية بين السودان ومصر.

حاولت حكومته العمل على تحسين معيشة المواطنين من خلال الدعم لبعضٍ من السلع الإستهلاكيةالضرورية ، كماقامت بإعادة أعدادٍ مقدرةٍ من مفصولي الخدمة العسكرية والمدنية على حد السواء الذين فُصلوا في فترة الحكم العسكري السابق.

انتهجت حكومته سياسات داخلية عادت بموجبها الحريات ، كما أُجريت تعديلات جوهرية على بعض القوانين بخاصةً قانونالإنتخابات التي أُجريت في موعدها " البرلمانية والرئاسية ".

أدىسِر الختم الخليفة عدة مهام دبلوماسية وتربوية عقِب تسليمه مقاليد الأمور للحكومة المدنية المنتخبةفي العام 1965م .

المصادروالمراجع

أولاً : المصادر:

الوثائق غير النشورة – دار الوثائق القومية :

1/1/2 بيان الرئيس إبراهيم عبود (10/25/ 1964م) .

1/1/2 بيان حل المجلس الأعلى للقوات المسلحة ومجلس الوزراء (1964/10/26م).

1/19/1 south 241 ، تقرير سكرتير عام مؤتمر المائدة المستديرة 1965م .

ثانياً : تقارير مصلحية – رئاسة مجلس الوزراء :

471/176/1 ، قانون الانتخابات .

49/11/1 ، الميثاق الوطني لحكومة أكتوبر 1964م .

ثالثاً : الصحف : وكالة السودان للأنباء :

الحياة :الخرطوم ، العدد ، 1044 ،2006/2/27م.

الأضواء: العدد 8475 ، 26 /2006/2م .

الأيام : العدد : 5512 ، 12/5/ 1968م .

الرأي العام : العدد : 6157 ، 11/24/ 1964م .

السياسة : العدد : 111 ، 1986/10/21م .

رابعاً : الرسائل الجامعية :

السيد ، أيمن كمال (2002) :الحكومة العسكرية الأولى في السودان " 1958م – 1964م " ، رسالة دكتوراةغير منشورة ، جامعة الخرطوم .

الخير ، أحمد بابكر محمد(2011) :أسباب وتأثيرات أحداث أكتوبر 1964م على الحياة السياسية حتى عام 1969م ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة الخرطوم .

عبد الرحمن ، فتح الرحمن الطاهر(2005) : الأحزاب الجنوبية وموقفها من الوحدة أو الأنفصال في الفترة من " 1954م- 1972م " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الخرطوم.

ثانياً : المراجع :

1. شاموق ، أحمد محمد (1975) : معجم الشخصيات السودانية المعاصرة ، بيت الثقافة للترجمة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى.
2. شاموق ، أحمد محمد (1969) : الثورة الظافرة " ست سنوات عجاف ثورة طلاب " ، دار الارشاد ، الخرطوم ، الطبعة الأولى.
3. حمروش ، أحمد،د. ت : مصر والسودان " كفاح مشترك " ، دار الهلال ، القاهرة .
4. أليو ، أبيل(1993) : قضايا الحرب والسلام في جنوب السودان " دراسة مقارنة" ، ترجمة هنري رياض ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى.
5. المهدي ، الصادق ، د. ت : جهاد في سبيل الديمقراطية ، الخرطوم ، المطبعة الحكومية.
6. الهندي ، الشريف حسين (2006): لوطني وللتاريخ " 1924م- 1982م " ، المكتبة الوطنية ، الخرطوم ، الطبعة الأولى.
7. كولينز ، روبرت أو (2015) : تاريخ السودان الحديث ، ترجمة مصطفى مجدي الجمال ، مكتبة الأسرة القاهرة ، الطبعة الأولى.
8. البحيري ، ذكي ، 1996م : الحركة الديمقراطية في السودان " 1943م- 1985م " ، دار نهضة الشرق ، القاهرة ، الطبعة الأولى .

9. ودوارد ، بيتر (2002): السودان " الدولة المضطربة 1898م- 1989م " ، ترجمة محمد علي جادين ، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية ، الخرطوم ، الطبعة الأولى.
10. إبراهيم ، عبد الله علي (2011): سنوات في دهاليز الحزب الشيوعي ، تقديم الطاهر حسن التوم ، سلسلة برنامج مراجعات (1) ، شركة الدينونة للصحافة والنشر والإعلام ، الخرطوم ، الطبعة الأولى.
11. قاسم ، عون الشريف (1996): موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن ، الجزء الثالث ، شركة أفروقراف للطباعة والنشر ، الخرطوم ، الطبعة الأولى.
12. أحمد ، حسن مكي محمد(1979) : السياسة التعليمية والثقافة العربية في جنوب السودان ، المركز الإسلامي الإفريقي ، الطبعة الأولى، الخرطوم .
13. علي ، حسن عوض الكريم وأشويل ، سلفادور أتير(2024): التاريخ السياسي لجنوب السودان في عهد الحكومات السودانية " 1954م- 2011م " ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى .
14. المحجوب ، محمد احمد (1976) : الديمقراطية في الميزان ، دار جامعة الخرطوم للنشر ، الخرطوم ، الطبعة الأولى.
15. القدال ، محمد سعيد(2002) : تاريخ السودان الحديث " 1821م- 1955م " ، مركز عبد الكريم ميرغني ، أم درمان ، الطبعة الثانية.
16. القدال ، محمد سعيد (1978) : الانتماء والاغتراب ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى.
17. بشير ، محمد عمر(1987) : تاريخ الحركة الوطنية في السودان " 1900م -1969م " ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثانية.
18. بشير ، محمد عمر (1978): مشكلة جنوب السودان " خلفية النزاع ومن الحرب إلى السلام " ، ترجمة هنري رياض وآخرون ، دار الجيل ، بيروتودار المأمون ، الخرطوم ، الطبعة الثانية.
19. بشير ، محمد عمر (1969) : تطور التعليم في السودان " 1898م – 1956م " ، دار الجيل ، بيروت ومكتبة خليفة عطية ، الخرطوم ، الطبعة الأولى.
20. قسم السيد ، موسى وإبراهيم ،عبد الغني (1986): بخت الرضا نصف قرن في خدمة التعليم في السودان " 1934م – 1984م " ، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي ، بخت الرضا ، الدويم .
21. السيد ، ناصر (1990): تاريخ السياسة والتعليم في السودان ، دار جامعة الخرطوم للنشر ، الخرطوم ، الطبعة الأولى .